سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة العاشرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة العاشرة)

هيكل: هو قال: أنا شخصيا وحدة ثلاثية متحمس وحدة ثنائية متحمس.

السادات: أنا رجعت والله من يوم مؤتمر الرباط لما شفت وقابلت الأخ معمر فى طرابلس ونزلت فى بنغازى، رجعت مؤمن تمام الايمان وكل شئ فى الدنيا حسب سُنة التطور، لازم نتجدد أجيال أجيال أجيال، قلت: اللهم لك الحمد الثورة العربية الجيل الجديد فيها هو معمر واللى وياه. وجيت للريس قلت له: ياريس الصف بتاعنا أنا واخوانا اللى بنساعدك خلاص بقينا.. بعد دول ما طلعوا؛ فأنا نفسى أربعة من ليبيا يجوا يقعدوا جنبك ويمشوا ويسيروا معاك ومعمر حيشيل الراية وراك ١٠٠٪ خلاص، لكن التجدد ماشى أنا مؤمن بهذا بس ملكش صبر منيش عارف صبرك ضيق أوى ليه ضيق؟! مع إن دى عايزه صبر طويل.

القذافى: أنا مش عاوز أقعد أتفرج.

السادات: أنا عايزه صبور.

هيكل: راجل بدأ يفكر فى ثورة وهو فى ابتدائى!

السادات: آه.

هيكل: وراح ولم الشبان مع بعض يروح معرفش فين.. روح ياعسكرى يمين مقالهمش مطلعش كده هوب هوب خلاص ياالله.. يعنى قعد ٨ سنين ولاّ ٩ سنين يخطط لسبتمبر.

السادات: حصل.. وواحد سقط فى الكشف الطبى يروح لافف له ومدخله تانى! يعنى معرفش ليه الصبر ضيق؟ شوية صبر بس.

القذافى: لا.. هادى صحيح تصبر وتستمر كل يوم كل مطلع شمس يحقق انتصارات؛ هادا هو الطريق مهما كان شره هادا الصبر لكن هادى أراها وقفات كبيرة.

السادات: واقع الأمة العربية لازم نغيره بالصبر، طب حنعمل ايه؟

القذافى: أنا كنت شايف نستمر بالاتحاد.

السادات: يلعبوا لك زى ما إنت شايف كده زى بوتفليقة، برضه ما هو بتاع ده بومدين ما هو باعت للبكر والأتاسى وياسر عرفات، قال: باعت لهم عشان يعلموا.. يعنى عمليات!

عبد الناصر: اتفضل.. سلام عليكم.

أصوات: وعليكم السلام.

عبد الناصر: ازى صحتك؟

القذافى: تمام.. ازى الحال؟

عبد الناصر: الحمد لله.

القذافى: ايش الأخبار اليوم.

عرفات: والله من امبارح الساعة ١٢ تقذف عمان.. قذفها امبارح الساعة ١٢ بالليل آخر برقية وصلت صباحا.

السادات: ١٢ فى الصباح ولاّ فى المسا؟

عرفات: ١٢ بالليل بيقول لى الواحدة فجرا.

السادات: بعد نص الليل بتوقيت هنا الساعة ١.

القذافى: وين؟

عبد الناصر: خيلهم يجوا.

عرفات: على مناطق مختلفة من عمان وإربد.

صوت: سوريا ليش انسحبت؟

فلسطينى: هم السوريين طريقة دخولهم كانت غير مدروسة وخطأ، هم مدخلوش باسم السوريين دخلوا باسم جيش تحرير فلسطين.. كتبوا على الرايات جيش تحرير فلسطين؛ عملية تغطية غبية خالص لأن جيش تحرير فلسطين مش عنده ولا دبابة! تعرضوا لقذف والأردنيين بيدعوا إنه أردنى وفيه كلام إنه أيضا يكون اسرائيلى. وهم مابعتوش الطيران السورى يسعف الآليات هادى. واضح هم دخلوا باسم جيش تحرير فلسطين، فى نفس الوقت يخشى الطيران السورى يكون عرضة لكمين اسرائيلى ويتدمر. هم كل طريقة دخول السورى والعودة شغلة غير مدروسة وغير مقتنعة جدا؛ يمكن هم لو بقيوا على الحدود مدخلوش أراضى أردنية وأعطوا انذار عسكرى، يمكن كان يحقق نتائج.

عبد الناصر: اتفضلوا.

فلسطينى: يمكن كان يحقق نتائج أحسن بالشكل اللى سووه.

عبد الناصر: "الموقف الآن الساعة ٢.. القذف مستمر على الأشرفية وتشاهد الحرائق المتصاعدة من الأشرفية، حالة الجرحى تزيد. توجد الدبابات بالمستشفى ولم يعد الأطباء والممرضات حتى الآن والموقف سئ جدا".. دى من الحربية.

عرفات: هو لا يستطيع أن ينفذ ولكن هناك برقية من عمان.

عبد الناصر: الموقف حتى الساعة ١٢ بعمان.. "الحالة هادئة – دى اشارة – فى عمان عامة إلا من أصوات انفجارات. اتصل بينا نذير رشيد وزير المخابرات العامة واستعجل حضور الضباط من الجمهورية العربية المتحدة المعينين".

وأبلغنى الفريق أول فوزى إن الضباط جاهزين للسفر، ولكنه لن يسمح تقريبا إلا بعد صدور الأوامر.

عرفات: مش مهم العدد عايز شئ رمزى يوقف المذبحة.

عبد الناصر: "المخابرات العامة عمان.. وقف اطلاق النار يأخذ صورة فى التنفيذ، مرت الليلة – لحد الساعة ١٢,٣٠ – مرت الليلة من الصباح حتى الآن بهدوء ولم تسمع إلا الطلقات الفردية القليلة. لا توجد اشتباكات فى إربد مثل أمس. مازالت إربد والسلط فى يد المقاومة. تقوم حاليا السلطة بتمشيط كل المناطق التى تسيطر عليها فى عمان والقبض على أفراد المقاومة.

المرشحون للوزارة الأردنية.. وصفى التل رئيسا للوزارة والفايز النابلسى طوقان وبعض أعضاء الوزارة العسكرية الحالية. بدأت من منذ صباح اليوم قوافل الصليب الأحمر الموجود داخل عمان القيام بواجبها. يعانى الشعب بعد هذه الفترة الطويلة من نقص شديد بالغذاء والماء، ولكن موجود بالمحلات الموجودة فى المناطق التى يعلن عن رفع حظر التجول فيها أو ما تقوم بتوزيعه قوافل الصليب الأحمر".. ده الساعة ١٢,٣٠، التانى من الساعة ١٢والأولانى الساعة ٢.

صوت: الساعة ٢؟

عبد الناصر: الساعة ٢ النهارده، يعنى إحنا الحقيقة بيجى لنا تقارير مستمرة من السفارة.

عرفات: حى الأشرفية اللى حصل فيه عملية المستشفى أمس؟

عبد الناصر: آه.. هو الكلام الأولانى المخابرات الحربية اللى هو: "الموقف الآن الساعة ٢ القذف مستمر بالأشرفية، تشاهد الحرائق متصاعدة من الأشرفية، حالة الجرحى بمستشفى الأشرفية سيئة للغاية، توجد دبابات بالمستشفى لم يعد الأطباء والممرضات حتى الآن".

فلسطينى: أخدوهم سيادة الرئيس سبوهم يعنى!

عبد الناصر: لأ.. هو الضرب أساسا يبقى باين إنه فى الأشرفية بس.

عرفات: لا.. ما هو عارف الملك الأشرفية مركز قيادة..

عبد الناصر: فهمت إن فيه أمل يعنى؟

عرفات: لو فترة ناخد نفس فيها، أهم شئ يوقف القذف على المدنيين.

عبد الناصر: حينما نتكلم على قطع العلاقات، إحنا مستعدين نقطع العلاقات وبنسيب للملك حسين الرادارات والمعدات إلا اذا كان فيه فايدة من وجودنا، طالما الحقيقة إنتو حتفضلوا قاعدين فى عمان لازم إحنا نقعد، اذا كنتوا حتسيبوا عمان..

عرفات: لا.. مش حنسيب عمان.

عبد الناصر: لأن الحقيقة إحنا جهودنا فى عمان، يعنى دلوقتى البرقية اللى أنا باعتها للملك حسين الصبح يعنى برضه أنا باعتها باسم الرؤساء وهم مااطلعوش عليها.. مفيش لم يطلعوا على البرقية! أنا قلت لهم: تفوضونى فى ارسالها وبعت هذه البرقية. هم زعلانين يعنى فيه منهم.. مش كده؟

الشافعى: لا.. ماخدتش بالى.

عبد الناصر: إنت شفت الملك فيصل باين النهارده؟ طب كويس أُمال مجابش فرعون ليه المؤتمر؟

الشافعى: يمكن كان تعبان، أظن كان تعبان صحيح جايز يكون تعبان.

عبد الناصر: عمال يعبئ ضد فيصل، كان جايب طبنجة عشان لو جه فى المؤتمر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عرفات: كان موقف ايجابى.

صوت: والاحترام.

عبد الناصر: عمال تعبئ فى وتعمل لى..

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: ده قال حيجيب طبنجة، قلت له: لأ! (ضحك)

عرفات: لأن إنت ممكن تحرك جيش وأقول والله إن العقيد معمر موقفه غير ايجابى، ليش؟ لأن أنا أتوقع من معمر إنه ميحركش جيش، بس أنا أتوقع من معمر يحرك جيش ويدفع دعم ويعمل موقف سياسى.. بكون متوقع ثلاثة أشياء آخدها منك وأتوقع إن واحدة منهم موقف ايجابى. أما لما ماكونش متوقع شئ من الملك فيصل وعكس الموقف موقفهم موقف ايجابى يعنى هى العملية عملية..

فلسطينى: يعنى أكتر نصر النا إنه السعودية والكويت جم فى هادا الموضوع.. الحقيقة موقف مهم جد يعنى.

عبد الناصر: هو العملية إن ايه.. تعرف أنا لو أتكلم، ده أنا باأتبرأ إن أنا داعى للمؤتمر وبقول أنا مش داعى للمؤتمر عشان ميقولوش ده ليه غرض ولاّ كذا ولاّ كده! تونس اللى دعت للمؤتمر يروح الباهى الأدغم بيتكلم.

عرفات: إن جبهتهم هادول مشكلين جبهة.

عبد الناصر: ماحد يقدر.

عرفات: هادى الجبهة.

عبد الناصر: ما حد يقدر يشكك فى هذا الأمر، الأتاسى بقاله سبع أيام بيتكلم ما طلعت كلمة من كلامه.

فلسطينى: الطريقة اللى بيتكلم بها يعنى فى حد ذاتها أكبر دعم أكتر من دعم الجيش التونسى كله.

عبد الناصر: النهارده فى المؤتمر الصحفى اتكلم.

فلسطينى: قال لهم امبارح: إنتو تشتغلوا لمصلحة اسرائيل إنتو تخدموا مخطط اسرائيلى إنتو خونة إنتو كذا إنتو كذا! إحنا الأمة العربية فى أزمة إنتو إبادة لشعب فلسطين مش بس للفدائيين!

عبد الناصر: لا يستطيع حد النهارده إنه يضلل.. فيصل مشترك فى الكلام اللى اتقال، الكويت مشتركة، تونس مشتركة، لبنان مشتركة كل الدنيا مشتركة؛ يعنى لو نطلع مننا إحنا الاتنين ممكن الثورين ياخدوا، لكن مش ممكن كل الناس بياخدوا هذا الموضوع.

فلسطينى١: بالنسبة لقطع العلاقات، اذا كان خطأ سوف يتبعها عمل اجراء عسكرى سليم.. بهذا الشكل ابتدينا يعنى خطوة خطوة. نحن نريد بالذات أكبر عدد ممكن من الدول العربية حتتصل معنا الى أوسع مدى ممكن من المواقف السياسية والدعم المادى والعسكرى طبعا، اذا كان هناك فيه نية بعد ذلك لقطع الشوط الأكبر اللى هو التدخل العسكرى اذا كان الوضع توفر الى حد كبير، بعدها هذه النقطة تبحث. مع احتمالات طبعا تدخل أطراف أجنبية أخرى.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة إحنا دارسين هذا الموضوع وناقشناه امبارح؛ نحن لا نستطيع أن نتدخل عسكريا لعدة أسباب الحقيقة:

السبب الأول: إحنا التركيز الاسرائيلى كله مركز علينا فكيف نتدخل عسكريا؟! عشان أتدخل عسكريا لازم أنقل قوات الى سوريا أو أرسل قوات.. الى آخر!

عرفات: لا.. ممكن يكون التدخل من ليبيا لتقديم كافة التسهيلات والأشياء الأخرى حتى حدود.. اتفضل.

عبد الناصر: لأ.. ده مش تدخل عسكرى حتى حدود الأردن، إحنا نقدم لكوا كل التسهيلات ده ممكن، طب ما أنا باعت الكتايب بتاعتكوا لغاية هناك.. باعتهم بالمراكب وباعت بالطيارات، لكن اذا تدخلت عسكريا حدخل كمان فى مشكلة مع الاتحاد السوفيتى!

عرفات: اذا مثلا فيه بعض الدول تدخلت عسكريا.. صحيح يمكن مثلا تدخل لواء ليبى يمكن مبيحسبش للمعركة ولكن بيعطى وزن للعملية.

عبد الناصر: آه.. ناقش برضه الموضوع ده.. إحنا عاملين كل العملية، حدخل لوائين اللى هو لوا مدرع.. اللوا المدرع الليبى غير كامل.

واللوا المدرع الليبى بالكاد يادوبك دُرب علشان يطلع صاعقة وبعدين ما ضربوا نار.. أنا عارف موقف اللوا اليبى! أنا لا أوافق الحقيقة على إن يطلع اللوا المدرع الليبى؛ الأردنيين بيخلصوا عليه فى ٣ دقايق!

صوت: فى رأيى تدعيمه.

عبد الناصر: لأ.. هذا هو الوضع، وإحنا مش حنبعته والله اذا إحنا حنبعته الملك حسين حيطلع الطيارات تضربه وحيطلع عنده دباباته – وهو عنده دباباته مدربه – وبيخلص على اللوا المدرع الليبى! اللوا المدرع الليبى معملش مناورات لسه ياأخ معمر ماتدربش على تكتيك الدفاع يبقى ازاى؟! يعنى الحقيقة لو أنا سكت وقلت له آه والله كويس، يعنى أنا أبقى مش أمين مع نفسى ولا معاهم ولا معاكوا، هم ضربوا السوريين ثم ضربوا الليبيين.

عرفات: الصاعقة.

عبد الناصر: الصاعقة الليبيين؟

عرفات: دى على أساس لا تقاتل إنما تقاتل كما نقاتل نحن.

عبد الناصر: طيب الصاعقة الليبى كتيبتين أو عسكرى أو صاعقة – حتكلم برضه إحنا لازم نتكلم بصراحة – اذا أخد انذار من أمريكا وخدوا أسرى معاهم، وخدوا انذار من أمريكا وقالوا له: إنت تدخلت فى موقف ونحن ضد هذا التدخل وحنعمل انزال فى ليبيا! هو اداكوا ايه؟ اداكوا ٩٠٠ فرد، أنا بدل ما اداكوا ٩٠٠ يديكوا ٩٠٠ كلاشينكوف أو ٩٠٠ رشاش قطعا عندكوا ناس. لكن هل إحنا النهارده نعرض ليبيا؟! وكلكوا عارفين إنهم عايزين ليبيا وفيه مؤامرات فى ليبيا وعنده مؤامرة أول سبتمبر قابض على ١٢٠ واحد.. مش كده؟

صوت: آه.

عبد الناصر: ده هل تقبلوا؟! فى هذا الحقيقة ليبيا هى احتياطى لنا كلنا، هل تقبلوا إن احنا نعرضها وندى أمريكا..

السادات: سند.

عبد الناصر: تأكيد سند ويروحوا يعملوا انزال فى ليبيا؟! الروس مبلغينى متألمين جدا من موقف سوريا؛ لأنهم خدعوهم ولم يتشاوروا معاهم، وهم لن يتورطوا فى العملية ولا يستطيعوا إنهم يدخلوا مواجهة.

هذا هو الموقف بحقائقه، والحقيقة أنا اذا اتكلمت لازم أتكلم بحقائق الموقف.. ده ٩٠٠ فرد فى ليبيا – كتيبتين الصاعقة اللى عند ليبيا – حرام نقامر بيهم قصد ليبيا كلها!

فلسطينى: سيادة الرئيس، فى ذات الوقت كان فى الواقع إحنا عندنا دراسة من إنه هناك فيه محاولة صهيونية أمريكية لضرب دول عربية لوضع قتالى مع اصطدام مع اسرائيل.

وفى الواقع هى دراسة واقعية وجادة لجانب الأردن لا تستدعى حدا، يعنى لا يجوز تحت أى ضغط من الظروف أن تلحق بنا هزيمة بالأمة العربية.. هزيمة عسكرية مزيد فى ظروف غير ملائمة، ونجر بحرب جديدة بالشكل اللى بدهم اياه ونقع فى الفخ من جديد فى الواقع.

إحنا صحيح بيهمنا الآن وقف اطلاق نار ملزم للملك حسين لتجنيب المدابح وحرب الابادة اللى بيشنها على شعبنا فى الأردن، وواضح تماما ما حكى سيادة اللواء النميرى فى المؤتمر الصحفى إنه فيه تصميم على هادا.

اذا الدول العربية قطعت علاقاتها بالأردن، ما بنعتقد فى الظروف الحالية قطع العلاقات السياسية هادا يخدم وقف اطلاق النار. قد يكون هادا وإحنا الدول العربية بدها أن تقدم مجهودات فى سبيل مساعدة فلسطين والفدائيين وحركة المقاومة وانقاذ الأردن وما يجرى فيه، قد يكون هادا فى نفس الوقت ده نتيجته ضرر وليس عاملا ايجابيا فى الوقت الحاضر.

لكن وإحنا أيضا مش فى حاجة فى الواقع لدعم برجال، يعنى اذا تطورت الأمور فى الأردن اذا استمر الملك حسين فى تنفيذ مخططه فليحتل المدن يحتل عمان وإربد؛ النتيجة بيصفى المقاومة فى الداخل.

بطبيعة الحال إحنا راح نفرض عليهم طريقة حرب عصابات، حرب العصابات ما فى حاجة لجيش عربى يكون داخله بمدرعاته وطائراته، ولا بيكون فيه داعى ولا بنعطى مبرر لأمريكا تتدخل ولا لاسرائيل تتدخل.

امبارح تصريح لبارليف خطير جدا وتصريحات أمريكية متوالية خطيرة. فإحنا فى حاجة اذا تطورت الأمور فى الأردن ونرغم على ممارسة حرب عصابات بحاجة لدعم عسكرى لرجالنا، دعم عسكرى فعال مغطى أيضا بدعم سياسى ودعاية اعلامية على نطاق عربى ودعم مادى، اذا أكرهنا على ممارسة حرب العصابات فى الأردن. ونحن قادرون عليها، لكن إحنا جهودنا هادى القتالية ما بنصبها فى الأردن إحنا هدفنا نصبه فى اسرائيل.

إحنا رأينا التالى: إن مؤتمر مجلس ملوك ورؤساء الدول العربية يخرج فى الظروف الحالية بمزيد من اجراءات ادانة الملك حسين ونظام حكمه فيما يقوم بيه حاليا؛ لأن الادانة الآن أصبحت ضرورية لخلق هزة فى داخل الجيش الأردنى عند أى شخص غير ملوث وموقفه متشكك. الادانة هذه عند الجماهير الأردنية أيضا اللى ممكن تكون فى أدوار ايجابية أكتر فى سبيل وقف المجزرة.

عبد الناصر: هل الملك فيصل حيوافق اذا طلبنا بيان بادانة ولاّ يطلع أضعف من مؤتمر النميرى؟

فلسطينى: لأ.. نعتقد مضمون ما اتكلم، هو عنده استعداد للادانة.

عرفات: ممكن نرسل له رسول خاص يقول له، وقد يمكن يكون سيادة الرئيس يعتبر الحصار حصار اقتصادى أو عقوبة من ليبيا والكويت.

عبد الناصر: ليبيا والكويت قطعوا علاقاتهم!

فلسطينى: طب ممكن سيادة الرئيس تجميد هاى العلاقات؛ حتى إنه الرجل يعنى يفوق الى رشده..

عبد الناصر: يبقى اقتراح منكوا.

عرفات: إيش أهمية فيصل فى ها الموضوع؟ هذه القبائل الخاصة فى الجنوب..

السادات: العنزه وشمر.

عرفات: والعنزه والحمد.. كل هذه القبائل تدين الى فيصل بولاء معين.
لازم يكون لنا شريك فى هاى الظروف وبيعطيهم شغلات شهرية منتظمة، هذا الكلام من سنوات طويلة. سفيره لما خرج من عمان لما بدأ القذف فى عمان لجأ لفين؟ لجأ للخريشة الخرشان؛ هادا موقف من فيصل بيهز القواعد اللى عمان بيعتمد عليها.

صوت: عشائرية.

عبد الناصر: عشان إحنا من أجل هذا هو ماكانش جاى فيصل، طلبنا من حسين الشافعى علشان يرضى. بس إنت عارف فيصل عشان حسين راح هو على طول طريقته – أنا عارفه – وقال له: خلاص أنا جاى.. لولا كده ما كان جه! وبعدين تقديرنا الحقيقة إن فيصل مهم للأسباب دى وأنا كنت بقول لمعمر..

السادات: للملك حسين بالذات.

عبد الناصر: هذا الكلام بالنسبة لجنوب الأردن.

فلسطينى: هو جنوب الأردن موقع مهم لحسين.

عبد الناصر: معقل.

عرفات: معقل لحسين.

فلسطينى: يعنى نقول ياسيدى إنه فى سبيل بقاء السعودية والكويت وتونس الموقف واحد بصورة جماعية، لو فيه تنازلات عن الأشياء اللى ممكن الضرورية الآن إن تبقى مع مجموعة الدول العربية المتواجدة فى القاهرة وبقرارات موحدة؛ حتى يخدم فى الظروف الحالية لارغام الملك حسين عن التراجع. يعنى بقاء هادى الدول اللى متى؟ إحنا كنا نلاحظ فى اجتماع – أنا حضرت كل الاجتماعات اللى كانت فى القصر – كنت ألاحظ الأمير الحسن كل ساعة والتانية يحاول يوشوش رشاد فرعون حتى يبقى فى موقف متراخى، لكن انصافا للرجال انصافا لم يقف موقف متراخى.

عرفات: مين اللى كان يقف موقف متراخى؟

فلسطينى: الأمير حسن كان يحاول يوشوش رشاد فرعون حتى يؤثر عليه، وانصافا له موقفه كان موقف ايجابى جيد. بقاء تونس والسعودية والكويت بشكل خاص بموقف موحد مع بقية الدول العربية، ولو موصلناش لقرارات اللى كل ما نصبو اليه. أما تدخل تتوضع كل القرارات فى الواقع شغلة ايجابية جدا تخدم يعنى مصلحة كبيرة فى سبيل الوصول الى ما نريد فى الأردن. إحنا نعتقد اذا صار فيه وقف اطلاق النار ملزم الملك حسين سوف ينهار هو، ليس بهذه القوة اذا صار فيه وقف اطلاق ملزم، الشعب الأردنى سوف يؤدى الى انهاء وضع الملك حسين.

الحركة الوطنية فى الأردن.. الضفة الشرقية يعنى ليست مع الملك حسين. الحركة الوطنية فى الأردن يوم الخميس مع بداية المذبحة كان مقرر عقد مؤتمر وطنى برئاسة سليمان النابلسى وآخرين لاعلان عصيان سياسى فى البلد.

السادات: هو يعتقد دايما إن ده كان بتحريض منكوا علشان تغيير الحكم.

فلسطينى: لا.. لأ.. أبدا أبدا تغيير الحكم مش وارد مطلقا، يعنى شغله فيه استحالة مادية فيها هادى.

عبد الناصر: الملك حسين قد يتكلم فى التليفون.

عرفات: فيه قوات انضمت الينا فى الشمال.

عبد الناصر: دلوقتى الملك حسين حيتكلم معايا.. حيقول ايه؟

فلسطينى: موضوع رئيس الوزراء، وزارة برئاسة أحمد طوقان وزارة وطنية.

عبد الناصر: أنا قلت هاقطع العلاقات، على طول وصفى التل قطع العلاقات فى الحال لكن حيقول لى إبعتوا ضباط وعايز هو حد منكوا علشان يروح يتكلم معاه..

صوت: بس متدبحوش بالسكينة.

عبد الناصر: لأ.. يعنى ما بيروح الأخ حسين تانى يعنى. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. لو جاب وصفى التل، أنا قلت له: وصفى التل لو جه أنا بقطع علاقاتى مع الأردن.

عرفات: والله بس طيارتين يعنى اعطينى طيارتين هليوكبتر من عندك ينزل امدادات فى عمان. أى والله هادا بدى اياك منك بأسرع ما يمكن، كيف ينتقلوا الطيارتين هادول الى سوريا الآن اليوم.

صوت: ميمكنش.

عرفات: هادول بيعملوا عملية، أوصل شوية رسايل لعمان وعارف إيش..

القذافى: فيه حاجة متدرب عليها.

عرفات: فيه عندنا ناس مدربين. إحنا بندرب عندكوا بندرب فى مصر بندرب فى سوريا بندرب فى الجزائر بندرب فى الصين؛ بندرب يعنى تشكيل التشكيلات اللى عمال بندرب فيها غربية وشرقية.

عبد الناصر: داوود باعت استنكار للملك حسين. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: حسين أعلن إنه حيشكل حكومة جديدة.. "أعلن الملك حسين فى رده على سيادة الرئيس عبد الناصر إنه سيتم تشكيل حكومة جديدة فى الأردن خلال الساعات القادمة".

فلسطينى: مش أحمد طوقان ياسيدى، يعنى أحمد طوقان كان قاعد فى كل الجلسات مقالش ولا كلمة!

عبد الناصر: تِكلم حسين؟

القذافى: أنا؟!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لا.. بس حيقول له: أنا حاجى.. إنت راجل مجنون أنا حاجى! (ضحك)

القذافى: إطلب من ليبيا..

صوت: على عينى مين فى ليبيا يافندم؟

القذافى: المقدم أبو بكر يونس.

صوت: حاضر.. سيادة الرئيس القذافى عايز يكلم أبو بكر يونس.

عبد الناصر: بس هى العملية هنا هنا بره التدريب الليلى.

صوت: مهم.

عبد الناصر: لازم يكون كامل. بيقولوا إن اذا تم الافراج عن الرهائن الباقيين بواسطة الجيش الأردنى فإنه يجب إحالة القضية الى القضاء.

عرفات: هادول الجبهة الشعبية تيوس! وجهت لهم جواب فى بداية الحوادث رسمى فى يوم – بصفتى القائد العسكرى – أنصح بصفتى إنه شايف المؤامرة جايه، لما آن الأمر بعت البرقية لكم بخصوص التدخل الأمريكى.

عبد الناصر: آه.. وأنا رديت.

عرفات: أيوه وصلتنى البرقية، فقلت لهم: إن أنا بنصح إنه خليها نعمل عملية اعلامية ضخمة، وبعدين حتى ننفذ عملية التهديد الأمريكى نقول لهم: اتفضلوا آدى الرهائن اتفضل ما بدنا شئ لا تعملوا لنا دوشة عليهم.

فلسطينى: هم كان مخططهم بدهم تدخل أمريكى فى الموقف، لما ناقشناهم بالنتيجة أنا قلت للجنة المركزية: دول جماعة الجبهة الشعبية بدهم تدخل أمريكى. لما راحوا الاخوان على المطار اللى فيه طائرات، اعترفوا فى النقاش بالنتيجة بهذا إنهم قصدهم يصير تدخل أمريكى.

صوت: تدخل روسى.

عبد الناصر: لا.. الروس ما يقدروا يدخلوا. الروس الحقيقة الأسبوع اللى فات بيقولوا: اذا نزلوا الأمريكان حيصفوا كل الحركة الوطنية فى المشرق العربى.. فى المنطقة العربية، وبعدين بتحطونا فى وضع حرج جدا.

فلسطينى: وبالرغم سيادة الرئيس من توضيح هذه النقاط مفيش فايدة!

عبد الناصر: هذا يعنى يسار اليسار أسوأ من..

فلسطينى: ويسار اليسار بينتقل على اليمين.

عرفات: على يمين اليمين.

عبد الناصر: وبعدين كانوا حينجحوا نجاح جدى، قالوا لهم: حنفرج عن ليلى خان واللى فى فرنسا واللى فى سويسرا. إحنا وصلنا اذا كانوا كسبوا، هم كانوا حتى كجبهة الشعبية كانوا كسبوا مكسب كبير جدا.

فلسطينى١: هم برضه لما لغينا إحنا تجنيدهم وقال له إحنا لغينا تجنيدكوا.

عرفات: إحنا لغينا تجنيدهم.

عبد الناصر: طب مين اللى بيتصرف؟

فلسطينى: فيه مجموعة جنود، إحنا مبنشكش فى أى واحد من الجبهة الشعبية، والعلاقات الأمريكية يعنى جورج حبش إحنا نعتقد جماعة وطنيين مهما اختلفنا إحنا وياه فى الآراء، لكن يبدو إن اليهم علاقة نوع من العلاقات والصداقات.

عرفات: شفت فى عمان تسع أيام وشايفهم، هل دافعوا عن منطقة؟ مفيش!

عبد الناصر: هل هم حاربوا فى عمان؟

فلسطينى: لأ.. ما حاربوا.

فلسطينى١: ما فى لهم مقاتل واحد.

عبد الناصر: فى إربد؟

فلسطينى: يعنى نايف حواتمة..

عبد الناصر: هل نايف أصيب حقيقة؟

فلسطينى: لا.. لأ.. نايف مجموعته قليلة جدا على الجماعات اللى بتحارب.

عرفات: قلت له: تعالى عندى أى وقت آدى ٢٠٠ – ٣٠٠ رجل هادى اتفضلوا قاتلوا بيهم.

فلسطينى: فى إربد عطيناهم سلاح وقاتلوا مع الشباب، إنما الجبهة الشعبية جورج والله ولا عنصر ما فى..

عبد الناصر: وقاعد فى موسكو.

القذافى: مين بيقود العمليات؟

فلسطينى: فى الأردن؟

القذافى: مجموعة بيروت.

فلسطينى: المقاومة.

عرفات: أول حاجة أبو جهاد وبعد كده أبو القاسم والعقيد جواد أبو بكر..

السادات: كلهم ضباط؟

عرفات: لأ.. يعنى قوات شافهم زى الوحوش.. شافهم وحوش!

الشافعى: على ما نوصل له يعنى كانت شغلانة.

عرفات: يعنى وحوش وحوش!

فلسطينى: فى المنطقة اللى فيها فدائيين.

عبد الناصر: الجزائر أعلنوا.

عرفات: أعلنوا ايش؟

عبد الناصر: أعلنت الجزائر أمس، الحكومة الجزائرية تبرعت بمبلغ ٤٠٠ ألف دولار للحكومة الفلسطينية.

صوت: صحيح.

عبد الناصر: ٤٠٠ ألف دولار الله يخرب بيتهم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى زى اللى اديتهم إنت لأحمد جبريل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فلسطينى: اشترى بيهم جريدة سيادة العقيد.

عبد الناصر: بيشتمنا إحنا وايه؟

فلسطينى٢: وبيت فى دمشق وجريدة.

عبد الناصر: طب أنا عايز أطلع جريدة والله عايز أطلع جريدة!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الصاروخ SAM 2 ٢٥ ألف جنيه، الدشمة الموقع بيتكلف ١٥٠ ألف جنيه.

صوت: الموقع الواحد؟

عبد الناصر: طبعا إحنا حريصين جدا ليه؟ إحنا واخدين الحاجات دى كلها بالدين يعنى فيه حاجات واخدينها على إن احنا ندفع العربيات.

السادات: هليوكبتر.

عبد الناصر: الجرارات الهليوكبتر كلهم ندفعه عملات عملة حرة. الصواريخ نفسها بالدين الجرارات بالعملة الصعبة؛ ده بيجى من شركة وده من شركة تانية.

صوت: من رأيى إنك تكلم الملك حسين.

عبد الناصر: لأ.. إحنا فى السياسة ما بنكتف ايدينا أبدا، ولذلك شرطنا للوحدة إن ما يكتفونا. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى تقديرنا فعلا قطعا له رد قوى فى التليفون.
قطعا الراجل النهارده مذعور لأنه حاسس إن فيصل هنا؛ لأنه حيعتمد على ايه؟ ما هو والبرقية اتوضعت.

صوت: باسم الجميع.

عبد الناصر: باسم الجميع والمؤتمر. هو بعت لى الصبح عشان أوجل المؤتمر لغاية ما نتفاهم؛ الحقيقة باين إنه مضغوط سياسيا. أصلا بهذا الكلام بيقدر البكر نقول عليه مغرض البعث السورى مغرض، الكلام اللى طالع من هنا النهارده كلام الحقيقة يعنى أنا رأيى..

فلسطينى: مفيش مجال للشبهات.

عبد الناصر: إن لو نقرر النهارده مساعدة الفدائيين الفلسطينيين الثورة الفلسطينية ومنطلعش بيان لأن أنا بعتبر كلام النميرى وكلامنا استنكار. وبعدين نحدد ما هو هدفنا؟ ايه اللى إنتو عايزينه ايه هدفكوا؟ أنا لازلت أعتقد إن وقف اطلاق النار من مصلحتكوا.

أصوات: آه.

عبد الناصر: علشان أولادكوا هناك وأهاليكوا هناك وأهالينا إحنا كمان، يعنى النهارده هيكل صابح الصبح بيقول لى: إنت عمال تنفخ عمرى ما شفتك بتنفخ! قلت له: بتجنن طبعا حتجنن الحقيقة هتجنن على الناس اللى ما هى لاقيه تشرب والأكل هناك! يعنى العملية الحقيقة اذا قدرنا نحلها ولو فعلا ٤٨ ساعة ١٠ أيام اللى عايز يمشى يمشى واللى عايز يروح للدكتور واللى عايز يعمل ايه يلحق الجرحى، يبقى عملنا عمل كبير. طبعا وبعدين بالنسبة ليكوا إنتو الحقيقة نمسك اللى حصل لماوتسى تونج واللى حصل..

عرفات: مخسرناش.. إحنا مخسرناش.

عبد الناصر: والعملية دى فيه معارك، ولازم بعد المعارك حتى تاخد وقت لاعادة تنظيم نفسك.

القذافى: لابد اعادة تقييم للموقف وتقييم استراتيجى للعمل الفدائى.

عرفات: بعد نتائج العملية لسه منتهتش، نحن فيه لسه فيه حَمل.

عبد الناصر: يعنى إحنا عايزين نطلع من الزنقة اللى احنا فيها.

السادات: من الزنقة اللى هى النساء والأطفال.

عبد الناصر: نعمل استراتيجية.

القذافى: مرحلة جديدة ندخلها بتفكير.

عبد الناصر: لازم يقعدوا يفكروا.

القذافى: يشنوا حرب عصابات على حسين حتى تخلصوا عليه!

عبد الناصر: ما تقدروا تجاوبوا على هذا!

عرفات: حاليا لابد نعرف النتائج بس، يعنى إحنا بنقول الآن: ضرورة حماية الثورة والدفاع عنها، التعايش.. المقاومة مع الجيش ضرورة التعايش السلمى.. هادا يعنى شعاراتنا فى هذه المرحلة، طبعا أى شئ آخر ما بدنا بنعلن عنه إلا بعد أن مواقعنا كلها بالفعل..

القذافى: إحنا بدنا نعرف ماهى الاستراتيجية؟

عرفات: الحقيقة سيادة العقيد.. بعد تقييم يعنى اذا خرجنا من هذه المعمعة سواء سلبا أو ايجابا لابد أن نجلس لنقيم، أما نحن الآن فعلا من الصعب جدا إن الواحد يركز تفكيره، وعارف مثلا برقية مثل هادى إن الأشرفية عملتها قذف إنه مثلا النهارده مفيش دكتور للمستشفى إنه يد العمل ناقصة الحقيقة..

عبد الناصر: الأشرفية مفيش؟

عرفات: لأ.. فيه، اسمح لى وين الورق؟ إن المعارك تجدد.

عبد الناصر: كده؟

عرفات: آه.. أيوه.

صبرى: الكلام من امبارح إنه حاول عملية فى إربد دليل إنه بعت السودانيين امبارح.

عرفات: لأ.. السودانيين رجعناهم الى إربد.

عبد الناصر: لأ.. هو باعتهم على إربد.

عرفات: لأ.. التانية.

فلسطينى: وبعتهم قال عشان ميرحوش على الأشرفية.

الشافعى: وإربد يمكن مؤجلة شوية.

عرفات: شعبنا فى إربد قام رجل وأولاده على الدبابة العميلة دبابة أخرى شاهدت بطولات قامت القوات العاملة فى جرش.. هادا فى الشمال وسائر..

عبد الناصر: آه.. هو فيه حصار على إربد لكن مفيش ضرب على إربد، ده الكلام اللى جاى لنا الصبح.

عرفات: فى إربد فى اتجاه جنوب الى مناطق كثيرة، بعد أن قامت بنقل مستودعاتنا الغربية من إربد الى مناطق خلفية.

عبد الناصر: يعنى إحنا التقارير اللى جت لنا مفيش.

السادات: إن فيه حصار.

عبد الناصر: فيه حصار على إربد لكن مفيش ضرب فى إربد، اذا كان ده يبقى مش ناوى يدخل معركة.. الحقيقة اذا كان مش ناوى يدخل معارك وهو عنده السلطة.

عمال يطالب بالضباط ونبعت الضباط وبدل ما نبعت خمسة ممكن نبعت عشرة.

نبعت؟ ولاّ نستنى المكالمة؟

صوت: المكالمة.

فلسطينى٢: بس يكون تحضر الطائرات بفترة.

عبد الناصر: جاهز الضباط.

القذافى: النتيجة..

عبد الناصر: لأ.. ده هو بعت لى رسالتين لغاية دلوقتى يطلب الضباط الصبح ويطلبكوا أولا للتفاهم معاه، وبيطلب الضباط وبيقول: إنه حيعمل حكومة مدنية. الكلام ده من الساعة عشرة الصبح، وطلب تأجيل المؤتمر.

صوت: هو بده يتفاهم.

هيكل: برضه بيتكلم على الموقف بتاع امبارح تأثير اللى حصل، النهارده الصبح كله بالبرقية وبالمؤتمر كان له تأثير كبير جدا.. جدا.

عرفات: دوليا.

هيكل: لأ.. عليه هو فى الأردن، وموجود فيصل هنا ووجود تونس هنا ووجود الكويت.

عبد الناصر: لا.. هو فاهم من قبل المؤتمر.

هيكل: بيقول يافندم: فيه حالات تمرد فى الجيش!

عرفات: طيب فى هادى الأمور..

هيكل: يعنى أنا أتصور أحيانا الخسائر.

عبد الناصر: لأ.. الساعة عشرة الصبح باعت طالب تأجيل المؤتمر والتفاهم؛ لأن هو طبعا عارف لأن أعلن عن المؤتمر فى البرقية.. مش كده؟

هيكل: أيوه.. أيوه.

عبد الناصر: فباين ايه اتجاه المؤتمر يعنى..

فلسطينى: أولا ييجى هنا سيادة الرئيس يتفاهم مع الدول العربية ومع حركة المقاومة.. خليه ييجى هنا.

عبد الناصر: ماتضربوش؟

القذافى: أنا.. وهو ما راح ييجى!

عبد الناصر: لا.. لأ.. ما نستبق إفرض إنه جه متشتموش ولا تضربه! ايه؟ (ضحك)

القذافى: ييجى حسين ونتكلم وكيف وكذا واتحل المشكلة يبقى خلاص.

عبد الناصر: فيصل حيقعد بيتكلم، اذا جه حتقعد تتكلم ولاّ لأ؟

السادات: لازم والله.

عبد الناصر: ايه؟

القذافى: نروح نستقبله فى المطار نضربه!

عبد الناصر: من مصر؟!

القذافى: كل واحد وله أسلوبه، يقولوا: والله معمر فى المطار ضرب فيصل وليبيا تتحمل.. حملها مسؤوليتها.

عبد الناصر: لأ.. اذا كنا حنقول له ييجى لازم نأمنه.. طبعا نمرة ١ لازم نأمنه، نمرة ٢ منهينوش يعنى لكن نناقشه ونقول له: إنت مخطئ وإنت كذا وإنت كذا.

القذافى: اذا كان فيه حد يضربه كويس!

عبد الناصر: هنا؟

القذافى: لا.. بس يخرج من القصر!

فلسطينى: هى عملية قذف الملك حسين تكون مضرة مش مفيدة يعنى.

القذافى: والله هى مفيدة جدا!

فلسطينى: لا.. لا.

القذافى: يبقى خلصنا على حسين!

الشافعى: هو اهتمامه بمجيئ الضباط من مصر يعنى بتحمل أحد احتمالين.. إما إنه تعب وفعلا عايز.. أصل هو بيقول: إن إنتو مركزين على جهة واحدة.. إن الضرب حاصل بس من جهة واحدة بينما فيه ضرب من الجهة الأخرى؛ فهو اذا كان متفق على إن الضباط تروح ياإما إن هو فعلا تعبان ياإما عايز يبقى ياخد شوية وقت وبينفذ مخطته مع وجودهم.

فلسطينى: بالضبط من الناحية الثانية، هو اهتمامه بالضباط عملية يحاول بيها امتصاص نقمة المؤتمر.

الشافعى: على أساس على ما يخلص..

فلسطينى: يعنى لابد من قرار ادانة من المؤتمر، هو يريد أن يمتص نقمة المؤتمر.

القذافى: هو معروف مراوغ ما عنده..

عرفات: طب إحنا خلينا نطرح أسوأ الاحتمالات هو إنه حيستمر هادا، بيحتاج منا إنه فعلا نبعت امدادات وذخيرة وأسلحة، لكن الأخ معمر أعتقد إنه نوصلهم الليلة الى العائلات الى دمشق. فى الحقيقة يعنى اذا وصلوا دمشق الليلة حنتجه فجر اليوم مثلا الامدادات الى عمان.. هادى بتعمل تغيير فى ميزان القوى فى عمان.

الشافعى: هم كانوا مقدرين المساعدات عند الملك بأكل لـ ٥٠٠ ألف واحد لمدة ٧ أيام، أساسها العيش لأن جميع المخابز معطلة ورز وزيت .

عرفات: يعنى لما يصل فيهم الخسة إنه من قبل تانى يوم تبعت فيه الأدوية، وأنا ملقيش سبيرتو فى المستشفيات عشان أعمل عمليات من غير تطهير.. يعنى وصل فيهم..

الشافعى: إحنا حاطين برضه إن الضباط حيبقى واجبها توزيع..

عرفات: أنا برضه فيه عندى اقتراح أحكيه، إن هناك السفراء من أربع خمس سفارات يشكلوا لجنة دراسة تتولى بعد ذلك..

عبد الناصر: يعنى إحنا اذا إنتو مشيتوا من عمان مستعدين نمشى من عمان.

فلسطينى: إحنا شعبنا فى عمان منتركش عمان.

عرفات: جبل الحسين والجبل الهاشمى..

عبد الناصر: وبعدين برضه أنا لازلت عايز أخلى بينى وبين حسين شعرة معاوية، ليه؟ ما هو اذا حب يسلم يعنى حتى ولو تسليم وقتى حيروح لمين؟ ما هو حيتصل بى ويقول: إن أنا موافق وإن أنا.. ولاّ ايه؟

صوت: صح.

عبد الناصر: فإذا قطعت معاه ما كان ممكن يفوق وما كان ممكن يعمل وما يطلب الضباط ما يعمل العمليات دى، يعنى ٥ ضباط ممكن نبعت ١٠.

فلسطينى١: ممكن زى ما قلنا سيادة الرئيس، اذا كان قطع العلاقات ستؤدى الى اجراءات ملحقة عسكرية كويس. مفيش قطع العلاقات، خاصة بالنسبة لبعض الدول يعنى هنا مثلا سوريا طبقت قطع علاقتها حتى يكون أناة، حتى فى اقتصادها مثلا هل الدولة الآن..

عبد الناصر: هل سوريا قطع العلاقات؟

صوت: نعم.

فلسطينى١: وهادى بتعمل عليه حجر اقتصادى رهيب. السعودية إن أمكن الى حد ما انما السعودية مش..

نأتى الى عملية التأثير، الجمهورية هنا تبقى فى أناة حتى يبقى هو خائف.. يعنى لو قطة راح تخربشه نبدأ نمتصها شيئا فشيئا مع تقوية المقاومة بدون أن نعلن. بعد ذلك يمكن أن تتخذ طبعا اجراءات الآن ايقاف اطلاق النار وضع المراقبين عملية الاغاثة يعنى هادى.. تقوية المقاومة.

عبد الناصر: حتى أضعكم فى النور إحنا عسكريا لا نستطيع، لأ.. بس علشان نكون على بينة، ليه؟ لأسباب كثيرة جدا.

عرفات: بس لابد من تهديد ليه.

عبد الناصر: يعنى نهدد فيه، يعنى وهو يمكن بيخاف من..

عرفات: من التهديد.

عبد الناصر: من التهديد سياسيا أكثر، يعنى إن احنا نقف نهاجمه وكلامنا أكثر.

صوت: صحيح.

عبد الناصر: لكن آهو عسكريا إحنا هنروح سوريا أو حروح كده أو كده يعنى.

عرفات: إتخاذ أشد الاجراءات حفاظا على الشعب.

هيكل: لا.. لأ.. تقول انك تساعد هذا الشعب، ما هو أصل أشد الاجراءات برضه عشان ايه فى علاقاتك الدولية وفى كل ارتباطاتك وفى كل المنطقة، وإلا لو إحنا قلنا حاجة يفهم إنها تدخل عسكرى.. يبقى عملنا دعوة أمريكا تنزل لأن يبقى خلاص! لكن إحنا بعد اذن الرئيس ممكن نقول: فى مجال دعم المقاومة الفلسطينية مفيش حدود.

عبد الناصر: آه.. وبعدين حقول لكوا برضه، علشان أنا لى اختلاف مع الروس فى الفترة الأخيرة بالنسبة للحرب الاليكترونية، لسه مجتليش ردود الحقيقة وناسنا لسه داخلين ميدان كبير جدا؛ فالحقيقة فى هذا الروس ما بيعملوا شئ فى القضية العربية لما ياخدوها، والروس باعتين زعلانين جدا وبيقولوا لنا: إنهم السوريين خدعوهم وحطوهم فى هذا الموقف، وقالوا لهم: مفيش حاجة دلوقتى!

القذافى: هادا بس لأ.. كلام يقولوه الروس..

عبد الناصر: دلوقتى هم مديين انذار لأمريكا إنها ماتتدخلش، وهو كان بيقول: أنا اديت انذار لأمريكا إنها ماتتدخلش وقلت اذا أمريكا تدخلت إن أنا مش حقف ساكت، وبلغ هذا الانذار لى وبلغ هذا الانذار للآخريين. فدلوقتى لما ييجوا السوريين يتدخلوا من غير حتى ما..

القذافى: هادا وضعه قصاد أمريكا هادا تدخل أجنبى، يعنى الروس يقولوا هذا تدخل ماتتدخلوش شايف إن سوريا..

عبد الناصر: لأ.. برضه ما إحنا منعملش معادلات على أساس نظريات، دلوقتى روسيا قالت هذا الكلام ليه؟ لأن احنا طلبنا منها – إنت بعت طلبت منى هذا الكلام – وأنا بعت طلبت من الروس إنهم يدوا انذار للأمريكان. والروس وعدوا إنهم وادوا انذار – يمكن مبلغتكش – وجم وقالوا لى: إنهم بلغوا وقالوا إنهم لن يقفوا مكتوفى الأيدى اذا حصل كذا أو كذا. أنا طلبت من الروس إنهم يقفوا قصاد الأمريكان، يبقى إذاً هو سمع كلامى يبقى أنا اذا كنت حعمل حاجة يبقى لازم بس أنبهه وإلا الروس يلاقى نفسه داخل فى تصادم. يعنى لأن طالما بطلب منه وبيعمل يبقى لازم أقول له؛ يعنى أنا النهارده اذا كنت حتدخل لازم أقول للروس إن أنا حتدخل، ولازم أتفاهم معاهم على ايه اجراءات التدخل وعلى كذا، مقدرش أقول إن ده تدخل فى شئونى الداخلية!

وبعدين طيب نفرض إن أنا بطلب منه أسلحة بدون يعنى مبدفعش فلوس فى الأسلحة، والأسلحة اللى بندفع فلوسها أقساطها متأخرة اللى هى عملة صعبة؛ فأنا النهارده اتدخلت من غير ما أقول له، وقف لى الأسلحة فى الوقت اللى الأسلحة نازلة على اسرائيل؛ ماذا نعمل.. أعمل ايه؟ ما هو الحساب ازاى الواحد بيقدر موقفه وبيحسب، اذا طلبت من الروس إنهم يقفوا جنبى يبقى لازم أشركهم وآخد رأيهم فى بعض الأمور ولاّ لأ؟

وإلا إنت أول ما حسيتوا بتدخل بعتوا قولتوا لى: اتصل بالروس، أنا جبت الراجل واتصلت بيه واتصل وقال وبعت لك وبعدين جه رد عليه تانى يوم، وقال: إنهم راحوا بلغوا الأمريكان وقدروا التقدير، وبعدين قال: إنهم حيطلعوا بيان ثم طلعوا بيان وعملوا هذه العملية بناء على طلبنا.

فليه إحنا يعنى نطلب منهم شئ ومنديهمش الحق إنهم يتكلموا معانا فى شئ، ونقول إن ده تدخل فى أمورنا الداخلية؟! طالما إن وصل الأمر الى تصادم بين روسيا وأمريكا يبقى الحقيقة لازم نتفاهم.

فلسطينى: لكن سيادة الرئيس فيه نقطة، اذا الدول الكبرى متحدة بدأت فى تحركات نقول إن أمكن الاتحاد السوفيتى أخذ المبادرة الأولى، هادى المشكلة اقليمية بين هذه الدول تحال الى دول المنطقة بحلها بشكل سلمى لنبقيه فى هذا الطوق.

عبد الناصر: قالوا هذا الكلام بناء على طلبنا، نفس بتاع الأردن راح له طلب عرض القضية على مجلس الأمن، ورفض أن يعرض القضية على مجلس الأمن واتصل بينا وقال لنا: قولوا إن ده حيتحل فى اطار المنظمة الإقليمية.

وإحنا اتصلنا بالروس، والروس قالوا كده: ما لا يعرض الموضوع على مجلس الأمن، وجه على طول موضوع مؤتمر الملوك والرؤساء، والروس قالوا: نسيب الموضوع لمؤتمر الملوك والرؤساء، وإحنا قلنا حتى: إن مؤتمر الملوك والرؤساء من ضمن حسناته إنه منع عرض القضية على مجلس الأمن.

صوت: مجلس الأمن كخطوة..

عبد الناصر: اذا فشلنا إحنا فى حل الموضوع إقليميا بهذا الشكل يبقى على طول الأمريكان يدخلوه مجلس الأمن، وراسك كان عايز يدخل القضية مجلس الأمن من أجل ادانة سوريا.. الموضوع كله على ادانة سوريا! الروس اعترضوا إحنا اعترضنا دول أخرى اعترضت، وقلنا: فيه منظمة اقليمية تبحث هذا الكلام. الأردن طلبت عرض الموضوع على مجلس الأمن يعنى الملك حسين بعت الراجل مرضيش.

صوت: اسرائيل؟

عبد الناصر: لا.. اسرائيل خدوا ادانة، لكن النهارده أمريكا اللى عايزه تدخل اسرائيل تاخد ادانة وأمريكا تدخل الملك حسين ياخد ادانة، ويعطى أمريكا أدام الرأى العام العالمى كله مبرر إنها تتدخل.

صوت: زى كوريا.

الشافعى: إنتو تصوركوا للجنة يعنى؟

عرفات: فيه لجنة فرعية فى عمان.

الشافعى: سفرا ممكن يعنى؟

عرفات: الهلال الأحمر الأردنى والهلال الأحمر الفلسطينى، حتى يقولوش ليش إن الفلسطينية بعتت الهلال الأحمر الفلسطينى والهلال الأحمر الأردنى تتولى هى عملية استلام المواد وتوزيعها؛ النهارده نسبة كبيرة من المواد النهارده بدأت تباع فى الأسواق مرة أخرى، الناس اللى فى بيروت بيعرفوا. ولينا تجربة مريرة فى حرب حزيران، جاءت بالبطاطين والمعلبات والأكل وأشياء والأدوية كلها بيعت.

الشافعى: لأ.. ما ده بيحصل يعنى دايما.

عرفات: فيه بضائع بيعت، والله لم تصل الى بيروت وبيعت عرض البحر.

الشافعى: من بره بره يعنى؟

عرفات: آه.

الشافعى: طيب وأنا رأيى بالنسبة للسفارة إن هم يبقوا مسؤولين عن مناطق، مفيش بأس إن يبقى الهلال الأحمر الأردنى والفلسطينى يشتغلوا، بس تحت قيادات قادرة على إنها تركز بحيث إنها ترصد كل ما يأتى وتبقى عارفة مين المسؤولين فى مختلف الأماكن على تسلسل الاستلام، وإلا برضه حيحصل اللى إنت بتقول عليه.

عرفات: ولذلك لابد أن تكون هناك لجنة فرعية قادرة.

الشافعى: طب ما يعنى ماشى، اذا حبينا نعمل مناطق يبقى فيها مسؤوليات إنها تاخد ما يخص المقيمين واللى عايشين فى المنطقة.

عرفات: سهل.

الشافعى: يعنى تقسموها ازاى؟

عرفات: فيه لجنة فرعية تصبح هى لجنة رئيسية فى إربد.

الشافعى: كويس.

عرفات: هادى اللجنة الفرعية مع وجود الهلال الأحمر ووجود..

الشافعى: كوسائل.

عرفات: كوسائل سهل؛ لأنها الهلال الأحمر الفلسطينى ما فى مكاتب له.. مفيش مكان من الأماكن متواجدة فيها مخيمات اللاجئين النا وبينها عيادات.

الشافعى: آه.

عرفات: والنا مشاغل تعد من الأهالى.

الشافعى: لا.. لأ.. ده يبقى كويس.

عرفات: فالهلال الأحمر يستطيع أن يقوم بهذه العملية بسهولة.

الشافعى: طب نقدر نقول إن التفاصيل الجزيئة للتوزيع تتولاها اللجنة الفرعية، واللجنة الفرعية يبقى مشترك فيها الهلال الفلسطينى والهلال الأردنى ويعمل كل ده.

عرفات: وهو ميزة الهلال الفلسطينى إن احنا عاملين فى وزارة الشئون الاجتماعية كل ما يعيننا من مساعدات، إنه مؤسساتنا قليلة فتبص تلاقى فى المؤسسة الواحدة بتركز أكثر.. يعنى الهلال الأحمر الفلسطينى عنده قاعدة طبية.

الشافعى: طيب دلوقتى الحاجات ممكن إنها تزيد لدرجة كبيرة تقتضى جهاز قادر على الاستلام والتخزين والتصنيف وكده؛ بحيث إن الحاجات متجيش تكدس يعنى تهمل وبعدين تبدد.

عرفات: هو الحقيقة فيه هناك خبرات جيدة، وحتى السفير هناك ساكن وبيعرف الخبرات لأن فى أزمة فى الأزمة السابقة جت لنا هذه الأشياء ووزعناها.

الشافعى: كده!

عرفات: فى أزمة ٩ سبتمبر برضك.

الشافعى: طب دلوقتى يعنى لتفادى امكانية حجب هذه..

عرفات: حتستلمها اللجنة العربية اللى ممكن تشكل؛ يعنى الأدوية أخدوا حتى الآن فى سبعة أيام وصلت لهم طائرات ضخمة جدا من الصليب الأحمر الدولى والدول العربية ويوميا توصل طائرات.. الناس جعانين.

الشافعى: هل فيه ناس بتموت من الجوع؟

عرفات: حقيقة.. قسما بالله!

فلسطينى٢: ناس ماتت من العطش!

عرفات: لأ.. مات من العطش، لأ.. ولكن أنا أقول لك: يعنى مثلا أنا كنت فى بيت محاصرين فى القرى..

الشافعى: أنا بدى أفهم يعنى هو من ضمن الحاجات اللى لازم يحصل كلام معاه فيها، ازاى يقفل المياه على الناس؟!

عرفات: تعرف المكان اللى احنا اتقابلنا فيه؟

الشافعى: اللى فى الحمام.

عرفات: آه.. اللى فى الحمام، المياه فى الحمام فى البانيو وسخة كلنا قعدنا نشرب منها!

الشافعى: آه.

عرفات: كلنا إحنا والموظفين الملحقين.

الشافعى: من ده وفى السفارة كمان؟!

عرفات: وفى السفارة.

الشافعى: فى السفارة كان مخزنين فى البانيو مياه! يعنى كان منها الشرب ومنها الغسيل ومنها..

صبرى: موضوع المياه موضوع وسيلة ضغط عليكوا..

عرفات: وسيلة ضغط، الحقيقة هو برضه إحنا مش هينين، يعنى إحنا كنا قبل كنا ماضين أوامر تخزين مياه تخزين أكل، تصور المستشفيات اللى فى البلد كلها حتى الآن نحن نأمن لها الأكل ونأمن لها المياه.

صبرى: آلو.. آه.. الأخ معمر أظن هنا ولاّ؟ بكر مش موجود الخروبى موجود.

صوت: آه.. طالب أبوبكر يونس.

صوت: الو أيوه.. الخروبى آه والله.

الشافعى: أنا بدى أعرف رد الفعل بتاع مجيئك عليهم.

عرفات: هادى نعرفها، فيه حسابات عنده بتتغير.

الشافعى: حسابات تتغير بعد شوية كده من الدوامة اللى إنت فيها، لأن برضه لما الواحد جه شايفك يعنى العبء النفسى اللى إنت عايش فيه يعنى برضه كان..

عرفات: يعنى أنا مرتين الدبابات على بعد أمتار منى وأقاتلها أنا والحرس اللى معى.. بنقاتلها يعنى مش مرة.. مرتين!

الشافعى: أنا بقول معقول هو يوافق على سفرك لو عرضنا عليه؟

عرفات: لأ.. ما هو العملية الحقيقة مش محتاجة جيش، لأن أنا كنت أستطيع أدخل أتنقل بالتالى من مكان لمكان. أنا لما جيت لكم، أنا جيت من الجبل اخترقت جبل الحسين وجيت لكم يعنى أنا اخترقت أوكاره. يعنى أنا بدال ما أخترق أنا أخترق للخارج لأن إحنا أول نقطة اتحرينا هى البقعة بينا وبينها كثير حوالى ١٤ كيلومتر، ١٤ كيلومتر تاخد معايا مشى حوالى ٣ ساعات maximum. إحنا بنتنقل من مكان لمكان تحت الضرب وبنتسلق نطلع الجبل. هو محتل أماكن وإحنا محتلين أماكن متشابكة، ويتفوق علينا هو فى شئ واحد المدفعية بيقذف فيها قذف غير مميز!

عبد الناصر: أنا بدى نبتدى الحديث من الأول، ما هو الهدف؟

فلسطينى: إحنا فى المرحلة الحالية اللى بيخرج قرارات عن مجلس الدول العربية عشان:
١- ادانة الحكم فى الأردن لأنه يشن حربا لتصفية المقاومة الفلسطينية وضد الشعب الفلسطينى، وأن المؤتمر يعلن عن سخطه ورفضه المطلق فى هذا ويعلن..

عرفات: والشعب هناك.

عبد الناصر: بدنا نقول المقاومة الفلسطينية.

أصوات: والشعب الأردنى.

فلسطينى: ويعلن عن دعمه العسكرى والمادى والسياسى للمقاومة الفلسطينية.

٢- التزام الملك حسين بوقف اطلاق النار واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لذلك بواسطة المراقبين والضباط العرب.

٣- سحب الجيش الأردنى من عمان وكل المدن الأخرى من مواقعه، ومقابل ذلك تنسحب القواعد بالتالى من عمان، وتتم عملية الانسحاب بمعرفة المراقبين والضباط العرب.

٤- تشكيل لجنة اغاثة فرعية فى عمان، مكونة من الضباط العرب ورئيس الهلال الأحمر الفلسطينى ورئيس الهلال الأحمر الأردنى، تتولى عملية استلام مواد الاغاثة وتوزيعها.

٥- عودة الحكومة الأردنية للأوضاع الدستورية، وتشكيل حكومة مدنية تمارس صلاحيتها دستورية.

عرفات: فيه نقطة.. عملية الانسحاب يعنى أنا ننسحب يعنى ونسيب ناس يتعاقبوا؟!

عبد الناصر: أنا عايز قبل ما أتكلم فى الموضوع ده لازم نعرف ايه هدفنا.. ما هو هدفنا النهارده فى هذه المرحلة.. ايه الهدف؟ اذا اتفقنا على الهدف يبقى نتكلم على الوسائل التى يمكن بها أن نحقق هذا الهدف، بعدين ايه اللى يتعمل بعد كده.. دى مواضيع أخرى.

أنا لازلت أعتقد - أتكلم أنا يعنى عن نفسى - إن الهدف هو وقف اطلاق النار وتجنيب الشعب الفلسطينى هذه المجزرة.

صوت: حمايته.

عبد الناصر: آه.. عملية التانى من الهدف: إنكوا تستطيعوا تجدوا الوقت اللى تريدوا تنظيم أنفسكوا. وبرضه أنا متصور إن فى إربد يمكن يوقف بعيد المدفعية والدبابات ويضرب ويسبب خساير كثيرة جدا ويفنى الناس هناك - يعنى لازم نكون واقعيين -

ويفضل يضرب مدفعية فى الداخل ويموت فى النساء والأطفال ويموت الناس اللى هناك. وإنتو ما تطولوه بالـ RPG.. حتطول ايه ده ١٥٠ متر ولاّ ٢٠٠ متر، هو بيقدر من ٣٠٠٠ متر! بالدبابة وبيقدر يضرب، إحنا بنضرب من ٣٧ كيلومتر بالمدفعية فهو لو يقعد يضرب يومين تلاته مدفعية على إربد موت كام؟

صوت: كتير.

عبد الناصر: فإذاً يجب أن يكون الهدف هو وقف اطلاق النار لانقاذ الشعب الفلسطينى، ثم لعدم تصفية الثورة الفلسطينية واعطاء الفرصة ليكوا لإعادة تنظيم أنفسكوا.

أنا رأيى فى سبيل هذا ممكن تقبلوا حاجات زى الكلام اللى إنت بتقوله: خروج الجيش وخروج الفدائيين من عمان؛ على أساس إن يبقى فيه مراقبين ونحط ناس وضباط عند المعسكرات وكلام من ده ونتكلم على هذا الأساس. هو وافق على خروج الجيش والفدائيين، حكاية الحكومة المدنية هو بعت لى وقال: إنه حيعمل حكومة.

فلسطينى: بس حكومة تمارس صلاحياتها الدستورية مش..

عبد الناصر: ما فى حكومة مدنية فى الأردن حتمارس صلاحيتها الدستورية مطلقا ولا فى الأردن ولا فى مصر ولا فى ليبيا! (ضحك) يعنى هنا خلينا نتكلم واقعيين. يعنى أنا هنا رئيس ورئيس جمهورية وفيه حكومة وفى رئيس وزارة على صبرى، كان رئيس وزارة ما بيعمل شئ إلا اذا أنا وافقت عليه.. مش كده؟

صبرى: بس فيه فرق ياريس كبير قوى قوى.

عبد الناصر: لا.. لأ.. يعنى مش ممكن الملك حسين حيجيب رئيس وزارة ضده مش بتاعه، مش ممكن الأخ معمر حيجيب آدم موسى يعمله رئيس وزارة!

فلسطينى: صح خالص، سيادة الرئيس فيه حاجة موافقة اذا كان هو عايز نصل الى شئ لابد أن يحضر رئيس وزراء قادر على التفاهم ويانا.. يعنى أحمد طوقان مش هيجى وصفى التل.

عبد الناصر: لا.. لأ.

عرفات: فيه نقطة، هو كمان يعنى مضطر يتنازل؛ زى ما إحنا مضطرين نتنازل هو مضطر يتنازل.

عبد الناصر: بس هو كان كرئيس وزارة، وأنا كنت مسؤول عن الجيش وزكريا محى الدين كان رئيس وزارة وأنا اللى مسؤول عن الجيش والأمن وهكذا ولاّ لأ؟! يعنى العملية هل الملك حسين بعت له إنه حيسيب الجيش لرئيس الوزارة؟ أنا برضه بدى أكلمكوا كلام واقعى.. لا يمكن.

عرفات: بس فيه أشياء هو لابد يتنازل عنها.

عبد الناصر: فى ايه؟

عرفات: يتنازل عنها.. لابد أن يعرف فيه حدود دستورية؛ يعنى ما بيصير ما بيحق له إنه لما بتكون فيه حكومة وطنية، يعنى هو مثلا مايجيبش اطلاقا يعطى أوامر للجيش للحركة فى حين مثلا الحكومة القائمة كانت ضد هذا.. رئيس الحكومة ماكانش موافق ولذلك جاب رئيس حكومة وقع له.

عبد الناصر: آه.. لكن هو أنا بدى أقول: لما نتكلم على الدستورية لازم يعنى منخدش الكتب.

صوت: نقول حكومة وطنية.

عبد الناصر: بالضبط، يعنى هو الكلام امبارح حكومة وحدة وطنية أو حكومة مصالحة وطنية، لكن الجيش حيفضل فى ايد الملك حسين.

صوت: طبعا.

عبد الناصر: آه.. يعنى مثلا أنا دلوقتى مسؤول عن الجيش، لكن بيروح أى حد بيتكلم فى مجلس الأمة عن الجيش لكم؛ هل أنا ممكن أسيب الجيش يتكلم فى..

عرفات: بس بيحصل إيش..

عبد الناصر: ولاّ هل إنت ممكن تسيبوا الجيش فى ليبيا؟

القذافى: لأ.

عبد الناصر: فإذاً لما نيجى نقول إن حكومة دستورية والكلام ده، لا نتوهم أوهام لن تكون وإلا نبقى نكون فعلا..

عرفات: وذلك إحنا بنقول عندما نعرض إن فيه حكومة وطنية، هى يعنى شئ بديهى إن هو اللى يروح..

فلسطينى: ما هى حكومة مصالحة وطنية بتعلن أى شئ، شغلتين بيحط جماعته فيها ويحط جماعة وطنيين؛ يعنى فيه منهم وصفى التل فى حكومة مصالحة وطنية مع عبد المنعم الرفاعى ويصر على حكومة وصفى التل.

عبد الناصر: لأ.. أنا بيجيب وصفى التل – بصرف النظر عن كل الاعتبارات اللى إنت قلتها كلها – أنا بقطع علاقاتى بكره الصبح بصرف النظر عن كل العقل بقى؛ لأنى لا أستطيع أن أتعامل مع وصفى التل! ويمكن هو مجبش وصفى التل، هو يعلم وأنا اتكلمت معاه فى الآخر وقلت له: جنبك وصفى التل؟ وهذا الرجل جاسوس، وأنا وقفت مرة فى الخطبة وقلت عليه إنه جاسوس، فقال: والله ده راجل مخلص!

قلت له: والله يعنى ده كل الناس بيقولوا عليه جاسوس.. لذلك وصفى التل اللى بيحكم، وما هو راضى يطلع اسم وصفى التل. هو لو جاب وصفى التل النهارده رئيس حكومة، أنا فى الحال بقطع علاقاتى معاه بصرف النظر بقى عن كل المبررات اللى قلناها؛ لأن ده الحقيقة بيبقى موضوع يعنى أنا قلته أدام الناس: إن وصفى التل جاسوس كيف أعمل مع جاسوس؟! لكن هدفنا ايه؟ هدفنا وقف اطلاق النار، هدفنا انقاذ الناس، هدفنا تدعيم الثورة الفلسطينية.

فلسطينى: وقف اطلاق النار بنطلب عدم تجدده؛ يعنى حده الأدنى لعدم تجدده إنه يكون فيه حكومة.

عبد الناصر: ما أنا بقول ايه أهدافنا، ثم عايز بعد كده الوسائل التى يمكن بها أن نحقق هذه الأهداف.. ما هى الوسائل التى يمكن بها أن نحقق هذه الأهداف؟

فلسطينى: فى أول القائمة شغلتين..

رئيس أركان الجيش شخص مش ضد النظام مش معادى.. يعنى مشهور حديثة ليس معادى للنظام وفى نفس الوقت غير معادى لحركة المقاومة. بعدين عبد المنعم الرفاعى غير معادى للنظام وغير معادى لحركة المقاومة.

حكومة دستورية أخف وطأه على الملك حسين من أن نطالب بحكومة وحدة وطنية. الحركة الوطنية فى الأردن رافعة شعار حكومة وطنية، لكن لما نقول حكومة دستورية هو أخف وطأه على الملك حسين بالنسبة لمؤتمر الملوك والرؤساء من أن يقولوا حكومة وطنية.

عبد الناصر: طب حيجيب لك وصفى التل يقول لك حكومة دستورية!

فلسطينى: لأ.. دستورية غير مقبولة، يعنى رئيس النواب الحالى اللى مشكله الملك حسين يعطى الثقة.

عبد الناصر: يعنى يجيب أى حكومة دستورية؟

فلسطينى: تمارس الصلاحيات الدستورية.

صبرى: متضمنش وصفى التل يحل مجلس النواب ويعمل انتخابات.

فلسطينى١: مش ضرورى نتمسك إحنا بكلمات ياجماعة، على رأس الجيش وعلى رأس الحكومة اللى احنا يكون فيه..

فلسطينى: ثقة وقابلية. عبدالمنعم الرفاعى فيه بينا وبينه ثقة نقدر نتفاهم إحنا وياه ناخد ونعطى معاه، مشهور حديثة فيه ثقة بينا وبينه لما بيجى حيلطش فينا؛ فالمهم يتوفر نوع من الثقة. فالجماعة اللى حيمسكوا الحكم يعنى المفروض..

عبد الناصر: يجيب حكومة يمكن أن تحقق الوحدة الوطنية.

هيكل: صح.. والمصالحة الوطنية أحسن كلمة.

عبد الناصر: طيب نفترض إنه بيتباحث معاك تتباحث معاه ولاّ لأ؟

عرفات: هاى نفسه أبو يوسف.

عبد الناصر: طب ما هو إنت لما تبعت له أبو يوسف هو يبعت له وصفى التل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى أنا رأيى إن الموقف كبير قوى أكبر من..

فلسطينى: لأ.. هو فيه نقطة مبدئية لابد أن تتم، يعنى مشروع الكلام اللى قلناه وحكومة وطنية فيها يعنى بده عملية جس نبض، آه.. القضية كبيرة.

عرفات: الناس عمالة تندبح.

فلسطينى: يعنى فتح الطريق ممكن يروح أى حد.

عبد الناصر: أنا بقول: الهدف الأول هو وقف اطلاق النار.

عرفات: نعم.

عبد الناصر: يعنى أنا رأيى والله طول التسع أيام دول إن وقف اطلاق النار بأى كلام، وبعدين اذا قدرنا نلم نفسنا ما نرفض اللى عايزين نرفضه اذا قدرنا! يعنى فى الحروب عملوا كده كتير. اذا هو قال عايز الضباط، وإنه النهارده كلام حيقول لى: إبعت الضباط وإن أنا متعهد بوقف اطلاق النار والضباط تراقبه، حقول له: أبعت لك ٢٠ ضابط، حيقول لى: طيب، بنبعت على طول الضباط.

القذافى: هى عملية الاخلاء من عمان والجيش.

عبد الناصر: هو موافق على عملية اخلاء عمان من الجيش والفدائيين.

فلسطينى: آه.. هو الحاجات اللى طرحها أبو اياد لما كان بصرف النظر عن الجو اللى كان فيه..

عبد الناصر: الجيش.

عرفات: وأنا مقدرش أفدى ناس بعد كده ييجى يتجسس عليهم؛ لأن هو أعلن عن شئ خطير لأول مرة يعلنه فى بلاغاته العسكرية الى جميع القوات المسلحة ورجال الأمن والجيش الشعبى، هو أعلن عن شئ جديد.

فلسطينى١: الجيش الشعبى.

عرفات: آه.. أعلن عن شئ جديد هادا رجل..

عبد الناصر: أنا بدى علشان تملى ننظم تفكيرنا نحط أهدافنا، أولا..

فلسطينى: وقف اطلاق النار.

عبد الناصر: ايه الهدف؟ يبقى ايقاف اطلاق النار، بنخلى الجيش والفدائيين فى عمان مبدئيا.. يعنى اذا كان هدفنا بس وقف اطلاق النار يبقى نشتغل على هذا الأساس.

عرفات: ومنقولش المدن الأخرى لأن أنا مقدرش أستغنى عن إربد، إربد ليست كعمان إربد هى مركز من مراكز القتال مع اسرائيل اللى بينها وبين خط الهدنة ١٤ كيلومتر. إربد لازمة، يعنى عمان مش لازمة من لوازم القتال.. أما ننصاب لازمة من لوازم القتال.

عبد الناصر: برضه أنا ملاحظ إن بينكوا فيه بعض التشويش! اسمحوا لى يعنى لازم ترتبوا نفسكوا، الحقيقة تعرفوا عايزين إيه، ايه هدفكوا الأول ايه هدفكوا التانى ايه هدفكوا التالت، ايه اللى تعملوه غير العمليات غير القرارات؟ سيبكوا من القرارات هذه القرارات يعنى..

عرفات: إسمح لى هادا هو لما نقول انسحاب الجيش من عمان، هل هو يستطيع أن يسحب من إربد؟

عبد الناصر: لأ.

عرفات: إربد هى مركز عسكرى.

عبد الناصر: ما إنتو اللى بتقولوا هذا الكلام!

فلسطينى: يعنى وقف اطلاق النار وتجميد الوضع زى ما هو.

عرفات: سحب الجيش من عمان OK وأنا بسحب الفدائيين.

صبرى: المقاتلين؟

عرفات: آه.. المقاتلين.

عبد الناصر: من عمان؟ لأ.. ده هو أصلا طالب تسليم..

صوت: سلاح المليشيا.

عبد الناصر: سلاح المليشيا. يعنى أنا برضه بدى أقول: اذا كان هدفنا وقف اطلاق النار يجب أن نسهل الوسائل التى تمكنا من الوصول الى هذا الهدف حتى نحقق ما نريده، ثم بعد هذا ننتقل الى الهدف الآخر. اذا كان هدفكوا وقف اطلاق النار وده يساعدكوا، وأنا فى رأيى إن ده ضرورى واذا لم يتم وقف اطلاق النار واذا لم نكبح كباح الملك حسين النهارده فهو بكره حيضرب إربد.

حكاية الدبابة والكلام ده، ده كلام أنا بعتبره يعنى حادثة أو ممكن تكون قصة أو ممكن يكون رواية أو ممكن تكون أى شئ ليست موضوع. أما إربد، هو بيقدر يجيب عليها كل كتائب المدفعية ويركزها على إربد من على بعد ١٥ كيلومتر ويكسر إربد. بتخسروا فى هذه العملية أد ايه؟ أنا ما بعرف، أنا أصلا تصوراتى عن الأردن يعنى أنا مرحتهاش أنا شفت خريطة لعمان.. حتخسروا حاجات كتيرة، اذاً يجب أن نصل الى وقف اطلاق النار.

مؤتمر النميرى النهارده البرقية اللى راحت ممكن تساعد جدا على وقف اطلاق النار، كونه امبارح كان بيقول مش حيغير حكومة قبل سنة؛ قال هذا الكلام امبارح للنميرى. النميرى كلمه على حكومة وحدة وطنية، قال له: ده موضوع متتكلمش فيه.. يعنى هم قالوا للنميرى الحقيقة.

النهارده بيقول حيغير الحكومة حيجيب حكومة وطنية ولاّ حكومة مدنية، اذا فيه امكانية لتحقيق هذا الهدف.. نوقف اطلاق النار. بيقول: عايز يتفق مع حد أو حد يروح يتفق معاه على تنفيذ اتفاقية، أبو اياد.. بصرف النظر برضه عن موضوع الأسرى، هل هذا يحقق هدفنا أو لا يحقق هدفنا؟ سيبنا من كل الأسلوب من كل الشعارات.

عرفات: لا يمكن يقبل أحد حامل سلاحه الاتفاقية اللى عقدوها الأسرى.

فلسطينى: لا.. معقدناش اتفاقية.

عرفات: من الأول أعلنوا.

عبد الناصر: طيب.

عرفات: أنا شايف أنا بعرف.

عبد الناصر: أنا حمسك النقط..

عرفات: نعطيه أشياء يوافقوا عليها.

عبد الناصر: حمسك النقط نقطة نقطة..

الشافعى: هو كان فيه اتفاقية قبل الأزمة؟

عرفات: أيوه.. قبل الأزمة عرضناها مع الحكومة الوطنية الدستورية، أنا موافق على أن ننفذ ما وقعناه مع الحكومة.

القذافى: أيوه.. آلو.. أيوه.. آه.. ماشى؟

عرفات: فيه نقطة سيادة الرئيس.

عبد الناصر: أيوه.

فلسطينى١: مش عايزين أن يحقق سياسيا ما عجز عن تحقيقه حسين، يعنى بالنسبة لنا عملية الاقتراحات للأخ أبو اياد نأتى الآن نحن فى موقف بالفعل.. ولكن بدنا نحسب أيضا هل نستطيع نحن أن نستمر فى هذا الوضع أم لا؟

نقطتين لابد للبحث عنهم.. نريد أن نحقق بالطرق السياسية ما عجزت عن تحقيقه كل هذه الضغوط مع المقاومة عسكريا، وهل نستطيع أن نحتفظ بهادى المواقع اللى احنا موجودين فيها وكيف؟ بالفعل هادا لابد من اجابة عليه وبحثه.

عبد الناصر: إنتو تقولوا هذا الكلام.. يعنى إنتو اللى تجاوبوا الحقيقة عليه.

فلسطينى: الاجابة يعنى الاخوان أبو اياد وأبو اللطف ماسووش اتفاقية مع الملك حسين، كل ما جرى فى كتاب من أبو اياد للملك حسين فيه مقترحات، سماها مجموعة قرارات بناء على اتفاق مع أبو اياد والآخرين، ولا أحد شاف الملك حسين ولا حد اتصل فيه ولا حد صار يتباحث معه ولا شغلة أبدا تضيع من أوله لآخره.

السادات: والنصوص تختلف كمان.

فلسطينى: لما الوفد العربى مر لأول مرة على عمان وأخدونا إحنا الأربعة اللى كنا عندهم فى السجن أخدونا الى القصر، أول مرة نشوف مش عارفين شو الحكاية رحنا قلنا للملك حسين: هذه القضية لا يمكن أن تحل إلا اذا التقينا مع الأخ أبو عمار وشارك الأخ أبو عمار فى هذا الموضوع، مع أبو عمار معين من اللجنة المركزية قائد المقاومة الفلسطينية.. هذا الكلام قلناه أمام الوفد العربى وأمام الملك حسين.

ولذلك هو حاول يستثمر رسالة استثمار غير مشروع ومخالف لمضمونها. هو أخد الرسالة هادى وأرسل رسالة وتسجيل للاذاعة بدون رأيى أبو اياد بدون ما يبحث مع أبو اياد؛ لأن أبو اياد فى نهاية رسالته بيقول: وبعدها لا توضع الأسس اللازمة والكفيلة لمنع قيام اشتباكات فى المستقبل. ولذلك يعنى ما عقدوا اتفاقية مع الملك

حسين، الملك حسين شاف الرسالة وأجاب عليها دون ما يرجع لأبو اياد ولا أحد فيهم.

إحنا أول فرصة الينا نلتقى مع الوفد ومع الملك حسين، أنا بالذات قلت وكل الاخوان أيدونى فى هذا: إن لابد من الاجتماع ووجود أبو عمار. وأول مرة عارض فى هذا، المرة الثانية لما روحنا عنده قلنا برضه: لابد من الاجتماع مع الأخ أبو عمار. ورغم كل محاولاته لمنع وقوع هذا، وبدأ كل يعنى كلامه وعمله فى سبيل عدم تنفيذ اتفاق.

عبد الناصر: نفرض إن هو اتكلم دلوقتى ركز على وقف اطلاق النار بس.

عرفات: وتنفيذ الاتفاقية اللى عقدناها مع الحكومة السابقة لأن هى الاتفاقية الوحيدة اللى بينا وبينهم.

فلسطينى: ياسيدى كيفية المعالجة كالتالى.. فى أعقاب مذبحة حزيران مجلس الجامعة العربية أوفد لجنة عربية عملت اتفاقية بنتيجة كل المباحثات..

عبد الناصر: هتدخلنى معاه فى حديث فى التليفون ما حنعرف نفهم بعض! الأول اتفقنا على وقف اطلاق النار، وبعدين نتكلم على أنهى اتفاقية حتنفذوها يبقى أقدر أخلص من الموضوع معاه فى التليفون، أقول له: لأ.. نفذ اتفاقية بتاعت..

صوت: قول له تعالى ونشوف.

عبد الناصر: أولا: يعنى مع كل الدنيا الأعداء بيوقفوا اطلاق النار وبعدين بيتكلموا.

صوت: صح.

عبد الناصر: نوقف اطلاق النار، بنبعت على طول المراقبين فى إربد وفى جرش وفى هنا وهنا، وهو طالب النهارده ٣ مرات يبعت لى اشارة عايز هذا الكلام. وما أدخل معاه فى مناقشات هادى؛ لأن اذا وصلنا الى وقف اطلاق النار وجه هو نقضه بيبقى وضعه سيئ جدا؛ حدخل معاه بقى فى حكومة دستورية فى التليفون! أو حادخل معاه فى عبد المنعم رفاعى اللى ييجى ولاّ وصفى التل! هذا حديث فى التليفون مالوش عوزة!

فلسطينى: وقف اطلاق النار ملزم سيادة الرئيس.

عبد الناصر: بيدوخنا!

فلسطينى١: وقف اطلاق النار مكسب الينا سيادة الرئيس.

فلسطينى٢: كل ساعة يتوقف فيها اطلاق النار مكسب الينا.

عبد الناصر: أنا بعتقد والله ده الهدف اللى كنت بشتغل فيه من الأول، وشتمونا كتير قوى فى اذاعات صوت الثورة!

فلسطينى٢: اللجنة المركزية.

عبد الناصر: وصوت اللجنة المركزية والله أنا..

عرفات: وأنا بعت لك هذا الكلام.

أنا واقفت على وقف اطلاق النار ثم أبص ألاقى بيان طالع من بغداد!

عبد الناصر: وشتموا النميرى، وقالوا: النميرى اشترك فى المؤامرة فى دمشق! طب بس تحاولوا تقنعوا الملك فيصل بهذا الكلام، وتقنعوا معمر إنه ميشدش لأن هو بيتخانق مع فيصل وفى الآخر أنا بتخانق مع معمر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عرفات: هو الحقيقة الادانة أولا سيادة الرئيس.

صوت: الادانة طلعت.. البرقية طلعت.

القذافى: آلو.. ازيك كيف الحال؟ فيه حاجة؟ أهلا وسهلا قول فيه حاجة؟ نعم.. أيوه اسمع الطائرات العمودية اللى عندكوا اذا توديها مطار بنغازى.. ها تتتين اللى عندكوا الطائرات العمودية.. واضح؟ نعم.. أيوه اتكلم والله مش عارف المهم ابعتوا له الأول، لا كويس شكرا فيه حاجة تانية؟ قول الجماعة يطلبونى فى قصر القبة مرة تانية، أيوه.. كل شئ تمام طيب مع السلامة.

عبد الناصر: إقنعه.

عرفات: آه.. نقنع فيصل، فى الحقيقة فيصل قابل اليوم..

هيكل: الادانة بتاعت النهارده، أى كلمة تانية طالعة من الوفد؟

عبد الناصر: يعنى أنا والله كان رأيى النهارده أطلع بيان، ونكتفى بالمؤتمر الصحفى بتاع النميرى والخمس نقط اللى فى البرقية بتاعت الصبح.

القذافى: وليه؟

عبد الناصر: اذا تمكنا، أنا خايف اذا عرضنا ورفضوا فيطلع المؤتمر..

القذافى: لا.. إنت تستطيع والله يعنى كيف تلم الموضوع، وفيصل ده والله.. إن بعد ما اطلعنا على التقرير بتاع النميرى..

عبد الناصر: حقول لك وجهة نظرى إيه: أنا راجل يعنى حضرت ييجى مليون مؤتمر، لو جينا نقول ادانة وناس اعترضوا، فيحطلع خبر فى الصحف إن اعترض كذا وكذا على الادانة ويبقى الادانة اللى طلعت الصبح النهارده اتلغت! لأ.. يعنى عشان أعمل ادانة لازم أتفق قبل ما أدخل المؤتمر هذا الاتفاق.. أنا دايخ أنا دلوقتى هم يروحوا لفيصل.

عرفات: بنحاول معاه.

عبد الناصر: وبعدين هو أمير الكويت جاى لى قبل المؤتمر، فيعنى فى عمليات زى دى فى المؤتمرات لازم نتفق قبل ما ندخل على كل حاجة؛ لأن اذا دخلنا وعرضنا الكلام كده على طول..

عرفات: اذا متفقناش بلاش الادانة والاتفاق بده والمؤتمر الصحفى..

فلسطينى: اذا ماكانش فيه كلمة ادانة حرفيا بكل تأكيد..

عبد الناصر: لازم قبلة نعرض عليه، لأن ما هو الضرر إن احنا نعرض ولا يوافق عليه؟ حيقال فى الصحف إن عرضت الادانة ولم يوافق! وبهذا نلغى كل اللى كسبناه.

فلسطينى٢: متهيألى كويس اذا استطعنا نقول لجلالة الملك فيصل قبل المؤتمر.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى٢: يبقى مفيش عقبة.

فلسطينى: فيصل والكويت.

فلسطينى٢: والكويت.

فلسطينى: لأ.. ونشوف الكويت كمان.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: إحنا نشوف اذا تطلع فى سبيل خروج قوائم ادانة نشوفهم كلهم.

فلسطينى٢: لبنان بيمشى.. اذا مشى فيصل والكويت بيمشى.

عبد الناصر: يعنى إنتو عندوكوا دلوقتى لابد تروحوا لفيصل تروحوا للكويت تروحوا للبنان وتتفقوا على العملية دى.

عرفات: معقول.

عبد الناصر: يعنى بتبدأ تمشى، وبعدين اذا مارحش هو المؤتمر أنا مش رايح! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عرفات: لا تروح ليش؟!

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا حبعته فى الجناح الليبى حتروحوا له.

القذافى: اذا ماروحتش حيقال إن المؤتمر اتفركش على هذه الفوضى.

عبد الناصر: وبعدين عايزين المؤتمر ينجح، أنا رأيى إنه أولا المؤتمر جاب ياسر وجاب القادة اللى كانوا هناك – ما كان حيسيبكوا الملك حسين حتى – هذا نجاح كبير للمؤتمر.

هيكل: والبرقية بتاعة الادانة.

عبد الناصر: البرقية بتاعت الصبح.

فلسطينى: المؤتمر الصحفى.

عبد الناصر: وبعدين هذه البرقية لو كنا قعدنا ناخد عليها أصوات..

صوت: ماكانش مشيت.

عبد الناصر: أنا قلت لهم: فوضونى أبعت برقية، وفوضونى كانت الساعة ٢,٣٠ وبعدين المؤتمر اللى عمله النميرى؛ كل ده كويس. الحقيقة لو دخلنا ومتفقناش النهارده..

هيكل: بوظنا كل حاجة.

عبد الناصر: يبقى بوظنا كل شئ! ولهذا أنا بقول: لو ناخد قرار بمساعدة المقاومة وبتسليح المقاومة.

عرفات: والتأكيد على الملك حسين لايقاف اطلاق النار.

فلسطينى: أو اطلاق النار بالدرجة الأولى.

صوت: وفيصل.

عبد الناصر: هم اللى يقولوا له.

عرفات: بنحاول.

عبد الناصر: وبعدين عشان نمشى فيصل معانا منبقاش عنيفين معاه.. هو بدوى بس ملك بقاله خمسين سنة.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

القذافى: برافو بدوى يعنى.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين الحقيقة ما فى داعى نشتمه برضه ضيفنا الراجل، الحقيقة إنت حتشتمه أنا حضتطر أتخانق معاك فى المؤتمر! (ضحك) هل إحنا الاتنين نتخانق مع بعض؟! عشان برضه الراجل ضيفنا. هو قعد ساعتين كنا فى المغرب واقف جنبى معمر لأول مرة فى المؤتمر، بيقول لى: هذا الرجل لا يطاق أنا حضربه بالرصاص والطبنجة جنبى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قلت له: لأ.. معلش والطبنجة معاه. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ده أنا كتبت النوتة[1] طول ما هو قاعد يقول ملاحظات بقى أصلها غريبة فى نوعها! فعلا كانت جنبى النوتة فللتاريخ كتبت كل الملاحظات اللى قالها معمر.

الشافعى: غير معلنة.

عبد الناصر: امبارح بيقول لى: ازاى قاعد ١٩ سنة؟! أنا لو منك كان كفرت من تانى سنة وخلاص!

عرفات: نقوم؟

---

(١) هذه النوتة موجودة فى كتاب "جمال عبد الناصر.. الأوراق الخاصة"، ج٦، ص ص ٣٠٧ – ٣٢٨.

عبد الناصر: طيب انشاءالله موفقين.

عرفات: لا.. انشاءالله الموقف..

عبد الناصر: حاضر.. ما تقلق.

عرفات: إذا ممكن بس الطيارة اذا ممكن يافندم تطلع الليلة عشان تلحق.

عبد الناصر: تروح ليبيا؟

عرفات: آه.

عبد الناصر: الأنتينوف.. على ممكن؟

صبرى: آه.

القذافى: نشوف الطائرات هناك طيارتين عمودية.

عبد الناصر: قائد الطيران السرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى علشان الطيارة تشتغل عايزه طيارين وعايزه ميكانيكية! مع السلامة.

عبد الناصر: تيجوا الساعة ٧..

صوت: حاضر يافندم.

عبد الناصر: لأن عارف المهم اذا ما جينا المؤتمر حيقولوا إن المؤتمر فشل وقاعدين مستنينا.

القذافى: الكلام وفيصل.

عبد الناصر: فلازم يبان إن المؤتمر ناجح. أنا رأيى لغاية دلوقتى المؤتمر نجح، ولو نقعد قعدة نص ساعة ونقول فيها إن احنا تأييد المقاومة الفلسطينية وكذا وشوية كلام من ده، والعمل على وقف اطلاق النار. وبعدين حيجتمعوا الجزائر وسوريا والعراق باعتين بعد ماخوس ما راح سافر.. ما حيعملوا شئ ولا حاجة.

القذافى: صحيح.

عبد الناصر: وجودك حيدى دول كلهم فرصة.. آدى المؤتمر ومافيش فايدة فى المؤتمر!